

أ.د. علي الشبل | محاضرة بعنوان "شرح قوله صلى الله عليه وسلم اغتتم خمسا قبل خمس"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له اقرارا وتوحيدا. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله بعثه الله جل وعلا بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. اما بعد ايها الجمع الكريم ايها الاخوة - [00:00:30](#)

والاخوات في هذا الجامع في هذه المنطقة اذا طلعت شمس النهار فانها تسليمي عليكم فسلموا. سلام من الرحمن في كل ساعة وروح وريحان وجنات وانعموا غربت شمس هذا اليوم واقبلت علينا ليلة شريفة شرفت لان غدها يوم جمعة - [00:00:50](#)

شرفت بالاكثار من الصلاة والسلام على محمد بن عبدالله. شرفت بانها ليلة يوم فضيل اضل الله عنه من قبلنا وهدانا اليه وادينا بعدها فريضة من فرائض الله علينا فسلام الله عليكم جميعا - [00:01:20](#)

وبركاته. ايها الجمع الكريم ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة وثوبان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم انهم رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت خمس - [00:01:40](#)

وفي رواية فيهما اعطيت ستا لم يعطهن نبي قبلي. وذكر منها واوتيت جوامع الكلم. يتكلم عليه الصلاة والسلام بالكلام الوجيز المختصر المشتمل على المعاني الجليلة العظيمة كلمات يسيرة لكن فيها العبرة والجمال العظيم الذي ينفع الله جل وعلا به من سبقت له منه - [00:02:00](#)

هداية من امته ومن خلقه. ومن ذلك ما جاء في حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما هذا الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه وصححه ووافقه الذهبي ورواه البيهقي ورواه احمد في الزهد وغيرهم. قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:30](#)

اغتتم خمسا قبل خمس. انها من جوامع الكلم. اغتتم صحتك قبل سقمك. وفراغك قبل وغناك قبل فقرك. واغتتم شبابك قبل ارامك واغتتم حياتك قبل موتك. هذه الخمس جمعت في خيرها الدنيا والاخرة. فان العبد - [00:03:00](#)

ففي هذه الدنيا تتسلط عليه اعداءه واعدائنا الذي دلت عليهم الشريعة اربعة اعداء. شيطان وهو خليفة ابليس عليك. قرينك الذي لن تسلم من شره الا ان يسلمك الله منه حتى نبينا صلى الله عليه وسلم كان له قرين. ولكن الله اعانه عليه فاسلم. اي اي دخل في - [00:03:30](#)

الايمان في الرواية الاخرى في الصحيحين ولكن الله اعانني عليه فاسلموا. اي انا اسلم من وسوسته وشره. والدنيا وهي عدو فلا تغرنكم الحياة الدنيا. ولا يغرنكم بالله الغرور. والعدو الثالث نفسك الامارة بالسوء - [00:04:00](#)

التي اذا فاتك الشر نذبتك اليه حسفتك منه وندمتك عليه والعدو الرابع الهوى والهوى يغلو في الانسان ويزداد حتى يكون الها ما اعظم ما يضل له لاتباع الهدى فيرد الحق لانه خالف هواه. افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم - [00:04:20](#)

اغتتم اي ايها الموفق. ايها المكلف. خمسا قبل ان تأتيك خمس لا تدرك معها ها هذه الغنيمة. اغتتم صحتك. في نشاطك في قوتك. قبل سقمك. وفي الرواية الاخرى قبل وكلاهما بمعنى فانك اذا ادركك المرض ايا كان حسيا او معنويا ظاهرا او باطنا - [00:04:50](#)

اعطبك ووقفك فاغتنم صحتك. حتى اذا اصابك المرض اجرى الله عز وجل لك من العمل ما كنت تجربيه في هذه الصحة اذ ما اعاقك عنه الا امر خارج عنك لو لم يكن فيك لاستمرت على ما انت فيه من العمل. وانظر - [00:05:20](#)

اذكروها في الصلاة فان قيام المصلي ركن من اركان هذه الصلاة. وتكبيره الاحرام ركن مع القدرة عليها وهو واقف فان عجز الحمد لله انتقل الى حاله التي يستطيعها جالسا او على جنبه كما في حديث - [00:05:40](#)

عمران بن حسين رضي الله عنهما وقد اصابه المرض وهو البواسير. قال له النبي صلى الله عليه وسلم صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب. والصحة تاج لن تراها ايها الصحيح انما تراها - [00:06:00](#)

تابعيني بصيرتك اذا اصبحت بضد الصحة من المرط كفانا الله واياكم الامراض والادواء والالواء روى الباطنة. واغتنم شبابك قبل هرمك. فان الشباب عنفوان. وهو نشاط اب ومن جبر هذا النشاط الى طاعة الله والى تعظيمه وعبادته فيا حظه ويا سادة. وان ربي جل وعلا في علوه - [00:06:20](#)

ليعجب من الشاب ليست له صبوة. اجتمعت عليه الدواعي والصوارف. ومع ذلك جاء هذا نفسه حتى لم يقع فيما يغضب الله. يضحك الله عز وجل منه لما جاهد واستجاهد. وكذلك من السبعة الذي - [00:06:50](#)

يظلمهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله كما جاء في حديث ابي هريرة في الصحيحين قال وشاب نشأ في طاعة الله اي لم تعرف له جهالة وغشامة بين قوسين لم تعرف له ضيعة ودشارة. هذا ممن اغتنم شبابه قبل هرمه - [00:07:10](#)

وفي حال الشباب ينشط العبد على العبادة نشاطا لا يحصله يحصله في حال الكبر وفي حال الهرم ومن العجائب والعجائب جملة قرب الشفاء وما اليه وصول كالعيس في فدائي يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول. نرى من كبار السن ممن احدودب ظهره - [00:07:30](#)

وغدا الاثنان ثلاثة بعصاه تجده في العبادة ولا سيما في الفرائض اقوى وانشط واحرص من كثير من شببية لم؟ مردها اولا الى توفيق الله وعونه لو لم يكن عون من الله للفتى فاوّل ما يجني عليه اجتهد - [00:08:00](#)

ثم ما وفقه الله اليه وثبته من الفه للطاعة والعبادة. ومبادرته ومسارعتة اليها وهذه عبرة لك ايها الشاب في ان تفتنمها قبل ان يصيبك الهرم. ومن شب على شيء لابد ان يشيب - [00:08:20](#)

عليه هذا اذا امتعه الله بحياته فبلغ المشيب والا اخترمته المنايا فمن اخترمته المنية على عمل من صالح فيا عظيم حظه ويا كبير سعده. واغتنم غناك قبل فقرك. والغنى نوعان - [00:08:40](#)

اعظمهما غنى النفس بالقناعة والانصراف عما في ايدي الناس. وهذه ان فاليها سلمت من الاحقاد والاضغان. المرث لانواع الحسد. والعين والنضالة. كذلك غنى ما في يدك عن الناس. لان ما عند الناس في طلبه مذلة. فان اخذته صار - [00:09:00](#)

في النهار وهما يضاجعك في الليل. في الديون في ايا كانت هذه الديون في اعيان او في اموال اغتنم غناك قبل فقرك. والفقر موجه. وقد تعود النبي صلى الله عليه وسلم منه - [00:09:30](#)

اعوذ بك من الفقر فانه بنس الضجيع. لانه يشغلك. يشغل قلبك قبل اشغال جوفك وبطنك وقد جاء نبينا صلى الله عليه وسلم وجاع اجدادكم واباؤكم ولم ينقصهم من دينهم. لا بل - [00:09:50](#)

ولم تنقص مروءاتهم بهذا الجوع. شبعنا وبطرنا. وعينك ترى واذنك تسمع. ان اكرم اكرم جاء وسمعة. ليمدح او ليتقي المذمة والملامة. وما التصوير في الكرائم وفي مناسبات وفي العزائم الا من اعظم طرائق هذا الرياء في هذا الاكرام. اغتنم غناك قبل فقرك - [00:10:10](#)

ومن غناك غنى نفسك بتعلقها بالله توحيدا وتعظيما. وحبا وخشية ورجاء. لا تعلق قلبك بغيره ليعمر قلبك بتوحيد الله. وهذه من انواع توحيده في عباداته. واغتنم في صدقتك وفي بذلك وفي اعطائك تجدها احوج ما تكون اليه. في الصحيح ما يصبح من يوم الا وملكان - [00:10:40](#)

يناديان اللهم اعطي منفقا خلفا. اللهم اعطي ممسكا تلفا. احتسبها في فسحة اولادك وما تقربه لهم من طعام وفطور. احتسبها عند الله.

تفقد اذا خرجت لعملك. هؤلاء المحاويج الذين غادروا اوطانهم واهليهم حتى يجمعوا لهم من المعيشة ما يرجعون بها اليه. وكذلك كنا من قبل فمن الله - [00:11:10](#)

علينا اغتنم هذا الغنى قبل فقرك. واغتنم فراقك قبل شغلك والفراغ يدعي الناس اليوم انه لا فراغ عندهم. لماذا؟ لانهم اشغلوا بهذه التقنيات واللاجهزة والهم النفسي حتى ظن انه مشغول وهو افرغ من الفارغين. هو فارغ لكنه يوههم نفسه - [00:11:40](#) ويتوهم انه مشغول. وتعرف ذلك اذا تزاممت عليك الفروض والواجبات. والهموم والغموم تدرك ساعة الفراغ عن هذا عن ساعة الشكر.

ومن ساعة الفراغ ان توطن نفسك على العبادة والخشوع والخشوع فيها. ان صليت - [00:12:10](#) ان صمت ان حججت ان تصدقت ان ذكرت الله ان بررت تستشعر معاني العبادة لتألفها حتى تكون معينة لك في حال في حال شغلك. وجامع ذلك كله واغتنم حياتك قبل موتك - [00:12:30](#)

فيال الله ما تتوقعون يتمنى اهل القبور الذين جندلوا فيها؟ يتمنون ان يرجعوا فيسبحوا تسبيحة او يسجد سجدة. اغتنم حياتك قبل ان يدهمك الموت. والموت لا تدري متى يأتيك. لان هذا اختص - [00:12:50](#)

الله عز وجل بعلمه. ففي اخر لقمان ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا؟ وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير. اغتنم هذه الحياة - [00:13:10](#)

وطن نفسك فيها. على طاعة الله استزادة من الخير. واستكثار من الحسنات. واستدفاء عن من ظدها من الشر والسيئات. قبل ان يدهمك الموت ثم اذا دهمك انقطع عملك الا ما كنت سببا له في حياتك - [00:13:30](#)

في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من احدى ثلاث. من علم ينتفع به. سواء علم بذلته انت - [00:13:50](#)

ولا يخص ذلك علم الشريعة. فانه في مقدمها لكن يتلوه كل علم نافع. ومن الانتفاع بالعلم تربية اولادكم على المراحل وعلى مكارم الاخلاق وعلى الشجاعة في زمان الجوال يربي والقناة - [00:14:10](#)

تربي والوسائل المغلفة هي التي تربي حتى اضحى من ابناء المسلمين من هو انموذج في الرخامة تكرم من عندي وفي قلة الدبرة مع ان اباؤهم واسلافهم برهم المثل في ذلك. هذه من المتناقضات التي ما امدانا فيها الا - [00:14:30](#)

جيلين ايها الاخوة وانت ايها الاب وايها الامام والمربي. والداعية والمؤثر لكم سبب في هذا لكم سبب في هذا من مقل ومستغفر. كذلك في نشر العلم في وسائله المختلفة. قد لا تكون - [00:14:50](#)

اهل العلم انت في نفسك لكن قد تعين عليه في نشره واذاعته. وكم يأتيك من الخير في دلائك عليه؟ في الصحيحين من حديث جرير ابن عبد الله وابي هريرة رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها -

[00:15:10](#)

اجر من عمل بها الى يوم القيامة. من غير ان ينقص من اجورهم شيء. ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها. ووزرها ممن عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اوزارهم شيء. وكذلك من دل على خير كان له مثل اجر فاعله - [00:15:30](#)

الثاني ولد صالح يدعوه له. لماذا كان الصلاح؟ انت اول اسبابه في تربيتك لابنك على فرائض الاسلام اعظم من تربيتك لابنك على ان يهتم بمعيشته وطعامه ولباسه ومركبه وظيفته. ومن العجائب اننا في هذه الايام ايام الاختبارات. تستنفر البيوت فيهتمون لاولاده -

[00:15:50](#)

وبناتهم اهتماما عظيما ولا غروا. ولكنه دون اهتمامهم بادائهم صلاة الفجر في وقتهم. يهنا الوالد والوالدة ان ينام اولادهم عن الصلاة ومتى ما قاموا صلوا. اما الاختبار لا يتأخرون عنه. وذاك في الميزان غير - [00:16:20](#)

ومن ذلك ايضا وهو اعظم اسباب صلاح الابناء يا معاشر الاء والامهات هو دعاؤك الله له فان دعاء الوالد لولده او دعاء الوالد على ولده دعاء مستجاب. فحذاري ان تدعو - [00:16:40](#)

على اولادكم لا سيما اذا اغضبوكم واحنقوكم. قال صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا على اولادكم ان توافق بابا

فيستجاب لكم. انتبهوا وان اغضبك ابنك. وبنتك و آخر الزمان سيكون المطر قيظا والولد غيظا. يغيب الابن اباه وامه. هو مع -

[00:17:00](#)

زوجته العبد المدلل ومع امه العتل الجواف. هو مع صديقه وزميله في الاستراحة في العمل الخادم الفزاع ومع ابيه الشيبة الكبير هو ذلك العتول للجواف. وهي من علامات الساعة الدالة على - [00:17:30](#)

فساد الزمان الذي انما يكون بفساد اهله. زمان كاهله واهله كما ترى. فقد روى احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يصل الرجل زوجته ويقطع امه. ولا تقوم الساعة - [00:17:50](#)

حتى يصل الرجل صديقه ويقطع اباه. وهذه بوادرها قد ظهرت وسمعنا من قصصها ما اننا مضاجعنا واثار ذوي الغير والمروءات منا. والى الله المشتكى. ولا حول ولا قوة الا بالله. ادع - [00:18:10](#)

لاولادكم بالصالح والفلاح لا يكن همك الدعاء بالوظيفة تكون همك فيها الدنيا ادع بان يصلحه الله لان اجزم وتجزم انه لن يموت احد منا حتى يستوفي. رزقه الذي كتبه الله. واجله الذي اجله الله اليه - [00:18:30](#)

فهذا امر مقطوع منه. انما الدعاء له بالتوفيق والصالح. ودعوتك ايها الوالد وايتها الوالدة تحيط بابنائكم وانتم لا تشعرون. الثالث او صدقة جارية. الصدقة الجارية هي الصدقة التي استمر نفعها. في مقابل الصدقة المنتهية. والصدقة الجارية وجوها كثيرة -

[00:18:50](#)

وفي حديث سعد ابن ابي سعد ابن عبادة وسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنهما المخرج في الصحيحين انه لما قال يا رسول الله ان امي افتتت نفسها. واظنها لو تكلمت تصدقت. وقال سعد بن مالك يا رسول الله - [00:19:20](#)

اتصدق عن امي؟ قال تصدق عن امك. الصدقة الجارية التي يستجري ويستمر نفعها لك اجرها بعد موتك. وكل هذه الثلاث تأمل وانت سبب فيها. ومن اعظم ما تنفعون به انفسكم قبل ان تنفعوا به - [00:19:40](#)

امواتكم من ابائكم واجدادكم. ومن المسلمين الدعاء لهم. فان الدعوة تبلغ لهؤلاء الاموات في مراقدهم وفي برزخهم مبلغا عظيما لا تدركون ولا بعضهم. روى الامام احمد باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت

- [00:20:00](#)

في قبره درجة. درجة واحدة. فيفرح فرحا عظيما لا تسعه الدنيا بمن فيها هذه الدنيا التي تقاثلنا لاجلها. وتحاسدنا وتباغضنا من من شأنها. وتنافسنا فيها هذا التنافس. حتى اهلكتنا او كادت ان تهلكنا، ولا حول ولا قوة الا بالله. هذا الميت يرفع في قبره درجة. يفرح

فرحا لا تسعه الدنيا من - [00:20:30](#)

الى اخره. فيقول مم هذا يا ربي؟ فرحا طريا بهذه الدرجة التي رفع بها في قبره. ترى حنا اليوم يقولوا حنا احياء وغدا ندرکها في في مماننا وفي برزخنا فيقال هذا من دعوة - [00:21:00](#)

ابنك الصالح لك واجعل لك منهجا وجادة لا تدعو بدعوة في ليل او في نهار في اوقات الاجابة في سجودك في ركوعك في دبر صلاتك بين الاذان والاقامة في حال فطرك ان كنت صائما في - [00:21:20](#)

وفي ليلك في حال نزول المطر في سفرك. في مواطن اجابة الدعوة في الحج والعمرة. الا وتجمع ومع الدعاء نفسك الدعاء لوالديك. ما اقول لوالديك لوالديك وان علوا وعم معهم ابناك وذريتك - [00:21:40](#)

والمسلمين ويا لله كم يأتيك من جراء ذلك من انواع الاجور وعظائم المثوبات التي لا تحتسبها انت وفيها افراح لابيك وامك. الاضحية والعشر ليست بعيدة عنا. اكثر ما جاءنا في الاستفتاءات - [00:22:00](#)

عن الوالدين مع ان الدعاء لهم اعظم نفعنا واجرا لهؤلاء الاموات من الاضحية لهم. فالدعاء ايسر ما يكون عليك ايها الداعي وهو انفع ما يكون لهؤلاء المدعو لهم لا سيما من ابائك واجدادك. تنفعهم بذلك لا تنسهم. واجعل ذلك لك منهجا وهجيرا في كل دعوة تدعوك -

[00:22:20](#)

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد ما ذكره الذاكرون الابرار. اللهم صلي وسلم عليه وعلى انبياء الله ورسله وعلى اله واتباعهم. ما

غفل عنهم الغافلون الاشرار. اللهم صل وسلم عليهم ما تعاقب الليل فاعقبه النهار - 00:22:50

صلاة وسلاما ابددين دائمين. تنفعنا بها وترفعنا بها يوم القرار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين. والمعذرة اليكم ايها الاخوة على التطويل وانا مرتبط الان بالافتاء - 00:23:10

اسمحوا لي في بقية الوقت سمح الله لنا ولكم بعفوه وعافيته. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:30